الجلسة الثامنة عشر بعد المائتين

- **التاريخ** : الخميس 2 صفر 1422 (2001/04/26).
- **الرئاسة** : السيدالمصطفى عكاشة رئيس مجلس المستشارين.
- **التوقيت** : ساعتان و ربع ابتداء من الساعة الرابعة وعشر دقائق مساء
- **جدول الأعمال** : جلسة خاصة للتضامن مع الشعب الفلسطيني.

❖❖❖

السيد المصطفى عكاشة رئيس مجلس المستشارين :

بسم الله الرحمن الرحيم

و الصلاة والسلام على سيد المرسلين

أفتتح هذه الجلسة المخصصة لبحث التطورات الخطيرة التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط،

وخير ما نفتتح به الجمع المبارك هو آيات من الذكر الحكيم يتلوها علينا المقرئ الأستاذ، فليتفضل.

المقرئ الحاج أحمد البورقادي :

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمان الرحيم ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا لاخوف عليهم ولا هم يحزنون، يستبشرون بنعمة من الله و فضل وأن الله لايضيع أجر عظيم المومنين الذين استجابوا لله و الرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون﴾. صدق الله العظيم

السيد الرئيس :

بسم الله الرحمن الرحيم

و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين

السيد الوزير الأول،

السيدة السادة الوزراء،

حضرات السادة المستشارين المحترمين،

أصحاب السعادة ،

سفراء الدول العربية،

أصحاب الفضيلة،

أيها الحضور الكريم،

يلتئم جميعنا المبارك في جلسة خاصة للإعراب مجددا عن تضامن القوى ببلادنا مع كفاح وصمود شعبنا العربي في الفلسطين، إنها وقفة ضمير وانتفاضة مجلس تشريعي يواكب ويتابع الأحداث المتوصلة في المنطقة الشرق الأوسط وهو يجتمع اليوم بإحساس واحد ليسمع نداءه في هذه الرقعة من الوطن العربي الحبيب تحت أنين المرضى وصراخ الأطفال وبكاء الأيتام والأرامل، وفي مشهد اتسعت فيه مظاهر الأحزان واتسع نطاق الخرق السافر لإسرائيل للمواثيق والقوانين وللقرارت الدولية وتجاهلها لكل نداءات السلام،إننا بهده المناسبة لنتوجه إلى إخواننا في فلسطين لنقول لهم بإن صحوة الضمير في تجدد مستمر و ان قضية قلسطين كانت، ولازالت وستظل في قلوبنا جميعا مشتغلة ملتهبة بالمشاعر التي تمليها قدسية الحق وكرامة الإنسان الفلسطيني.

إننى أدعوكم، أيها الحضور الكريم للوقوف ترحما على شهداء الانتفاضة الفلسطينية الأبرار وشهداء الحرية في سوريا و لبنان محيين صمودهم ونضالهم الباسل دفاعا عن التراب الوطني المقدس وحقوقهم الوطنية المشروعة المغتصبة.

- الجميع وقوفا -

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم و لا الضالين» آمين.

«سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين».

السيد الرئيس :

السيد الوزير الأول،

السيدة و السادة الوزراء،

أصحاب السعادة،

سفراء الدول العربية،

أصحاب الفضيلة،

أيها الحضور الكريم،

إننا ندرك خطورة الوضع في الأراضي الفلسطينية وما آلت اليه عملية السلام من تعثر واقبال وادبار، تلكم الوضعية التى تمارسها اسرائيل كاشفة بذلك عن خيارها الاستيطاني، وسياستها العدوانية ضد أبناء الشعب الفلسطيني، إنها بممارساتها للتقتيل و الحصار والاغلاق و تدمير المنشآت الصناعية و الاقتصادية و مصادرة الاراضي وتهويدها واصرارها على الاستمرار في احتلال مزارع شعبا ومساحات أخرى من الاراضي اللبنانية، واحتلالها للجولان السوري ضدا على قرارت مجلس الامن الدولي وقرارات الجمعية العامة ذات الصلة، إنها بذلك لتضع العالم العربي اليوم، حكومات وبرلمانات وفعاليات، أمام مسؤليتهم التاريخية من خلال الإسهام في خلق مناخ عربي جديد نحن في أمس الحاج اليه كما قال جلالة الملك محمد السادس نصره الله، لرفع كل التحديات بما يتطلب بذل قصارى الجهود و توظيف كل الطاقات للوصول إلى رؤية موحدة مما يضمن للارادة العربية الفاعلية اللازمة لحماية الحقوق القومية و تحقيق آمال و تطلعات شعوبنا - وإن مجلسنا اليوم - وهو يتفاعل مع هذه القوة الدافعة لهذا النداء السامي ويتدبر معانيها، لعاقد العزم على مواصلة نضاله العربي من موقعه البرلماني وما يتيحه له من إمكانات على المستوى الدولي، وأن تظل عملية السلام في الشرق الاوسط في مقدمة انشغالاته وضمن أولويات عمله الديبلوماسي.

و لنا في مواقف عاهلنا الكريم ما يحفزها على السير في النهج القويم، فنضاله من موقعه كرئيس للجنة القدس و خطابه السامي في قمة عمان الأخيرة و معالجته اليومية اهذا الملف الشائك يؤكد دور المغرب تحت قيادته الرشيدة والتزامه بالمساهمة في كل عمل يهدف إلى لم الشمل وتوحيد الصفوف وتحقيق المصلحة المشتركة للأمة وأمنها واستقرارها.

وبموازاة مع هذه الجهود الديبلوماسية فإنه يتعين-في ظل ظروف دولية تطبعها المصالح الاقتصادية والاطماح الاستراتيجية - أن تتصدر اهتماماتنا جميعا حكومة و برلمانا موضوع إقامة سوق عربية مشتركة لأن من شأن ذلك أن يؤهلها أكثر للانخراط في المشروع التنمية الشاملة بأقطارنا العربية ويعزز موقعنا التفاوضي ويكسبنا قوة إضافية كفيلة بتحقيق مطالبنا المشروعة.

أيها السيدات و السادة :

في ختام هذه الكلمة الافتتاحية لهذا الجمع المبارك أود أن أتوجه باسمكم جميعا بالشكر و التقدير للسيد الوزير الاول و للسادة أعضاء حكومة صاحب الجلالة، كما أتوجه بخالص مشاعر الامتنان لأصحاب السعادة سفراء الدول العربية و الشخصيات الوطنية و الفكرية الحاضرة معنا معبرين لهم جميعا عن اعتزازنا بحضورهم هذه الجلسة، وخير ما نختتم به هذه الجلسة هى آيات من الذكر الحكيم، يقول جلت قدرته ﴿ **أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة، وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات و لا في الأرض** ﴾ صدق الله العظيم و السلام عليكم و رحمة الله.

الآن أفتح باب التدخلات وأعطي الكلمة للسيد المستشار المعطي بنقدور باسم فريق التجمع الوطني للأحرار فليتفضل.

المستشار السيد المعطي بنقدور: (رئيس فريق التجمع الوطني للاحرار)

شكرا السيد الرئيس،

باسم الله الرحمن الرحيم

و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين،

السيد الوزير الأول،

السيدة والسادة الوزراء،

معالي السفراء،

حضرات الضيوف الكرام،

إخواني المستشارين،

لا أبالغ إذا قلت إن القضية الفلسطينية، التي نخصص لها هذه الجلسة للتضامن مع شعبها المضطهد، قد تجاوزت كل حدود القدرة على الاحتمال و كل الآفاق الواعدة إلى سواها من الأبواب المغلقة.

لم يتردد إخواننا الفلسطينيون وطيلة عقود في الاستماع إلى أصوات محبي السلام والداعين إلى المفاوضات فالتفوا حول موائدهافي عدد من العواصم و لكنهم لم ينالوا أكثر من تصريحات نطق بها الطرف الآخر دون الوفاء بها ودون أن ترقي إلى عمل ملموس، ولم يتردد اشقاؤنا الفلسطينيون في التجارب مع اقتراحات ووساطات أعلنتها المنظمات و المؤسسات والجمعيات الرسمية والمدنية، وهي تدعو إلى التروي في معالجة القضية بالتي هي أحسن أو تدعو إلى تنازلات من الطرفين، فأخلف الطرف الآخر وعوده بينما ضرب الطرف الفلسطيني المثل الأعلى في التعلق بالسلام و التطلع إلى التعايش، وهم اليوم يسألون تلك المنظمات و الهيآت التي ساهمت من قريب أو بعيد في بلورة الرؤيا المتحضرة وألقت الأضواء على الأسباب والمسببات وأدت بدلوها عن قناعة ويقين...ان الفلسطينيين يسألونهم عن النتائج التي انتهت إليها تلك التطلعات وعن الحقائق و النوايا التي أخفاها الإسرائيليون، و هم كلما أشكوا على خطوة سليمة يلجؤون إلى انتخابات سابقة لأوانها ليغيروا جلدهم ويستبدلوا وجوههم ويرفضوا ماكانوا يقبلونه بالأمس.

الحقيقة الناصعة أن الشعب الفلسطيني قد استنفد جميع الوسائل الممكنة وضحى بما لا مزيد عليه إلا أن يكون خضوعا مطلقا استسلاما للصهيونية المتعجرفة ولمن يناصرونها من أعداء السلام الذين لم يعد امرهم خافيا على أحد في الشرق أوالغرب رغم أنهم يتظاهرون بالحرص على الأمن العالمي و الحضارة الإنسانية.

إننا لانستطيع تصديق مزاعمهم و الثقة في وعودهم التي ينقضونها بين عشية و ضحاها غير عابئين بمصير العالم ومستقبل البشرية، ولقد حذر التجمع الوطني للأحرار من هذه السياسات المنجازة ورفع صوته داخل المجموعات العربية و الإسلامية و العالمية منبها إلى الأخطار والعواقب المحتملة، مثيرا أنظار المؤسسات الديمقراطية التي يعنيها الأمر والكرامة والسلام لتحمل مسؤولياتها والنضال من أجل الشرعية وحقوق الإنسان، وقد جعل حزبنا قضية الشعب الفلسطيني في المقدمة اعتبار هو وأدان المناورات و المؤامرات التي تحاك في السر و العلن و المحاولات التي يقوم بها أعداء السلام لطمس القضية الفلسطينية وتصفية رجالاتها والقضاء على حيويتها وإهدافها، ونحن نغتنم فرصة هذا اللقاء لنجدد الدعوة إلى جميع أمم الأرض للتآزر و التعاون بغية العمل لصالح الإنسانية، وفي فضاء حضاري يرتكز علي التفاهم و الحوار المتزن ، وأيضا على الإنصاف والشرعية الدولية، ونحن نهيب بكافة الأحزاب السياسية في العالم العربي على الخصوص، وهي تتحمل مسؤولية بلورة الأحاسيس الشعبية و المؤسسات الدستورية، وهي ذات وزن فعال في خلق التوازنات الاستراتيجية والتوجهات التي تحفظ الإنسان حقوقة وكرامته، وكذا بجميع الفعاليات الديمقراطية و الثقافية والحقوقية أن تساهم بجدية في تقوية العمل الفلسطيني الدبلوماسي و النضالي وتدعيم الانتفاضة والجهاد بكل ماتملكه من طاقات وقدرة على العطاء.

وبهذه المناسبة ننوه بالجهود التي يبدلها المغرب ملكا وحكومة وشعبا، وقد أتبع المحاولات بالمحاولات وقدم اقتراحات عادلة، ولكنه قوبل بما لم يكن منتظرا وعوامل معاملة لاترقى إلى مستوى العصر ولاتعبر عن حقيقة ما قيل في الحق التمسك بالسلام.

ولذا نهيب مرة أخرى بالأمم المتحدة من فوق هذا المنبر الدستوري أن نتمسك بالاحترام الشرعية الدولية، فإنه يحز في نفوسنا مانراه

من تخاذل وإجحاف وتنكر للقضية الفلسطينية في عهد يسير فيه العالم كله إلى تحولات عميقة لابد لها أن تدفع بدول إلى الاقتراب أكثر من الدول لأخرى،.حفاظا على مصالحها واعتبارا للإكراهات الاقتصادية والتجاوية والموارد التي لا بد أن يعاد فيها النظر عاجلا او آجلا.

لقد سئمنا سياسة الكيل بمكيالين والتجاهل الذي تقابل به مصالحنا والانحياز إلى الطغمة الاسرائيلية بوجه سافر ولسان لا يتردد في الإساءة إلينا واغتيال حقوقنا المشروعة، وخاصة في أرض فلسطين العربية.

إننا نحيي الانتفاضة الفلسطينية ونشد أزرها ومستعدين لمدها بكل الطاقات الممكنة، ونعتبر المسجد الأقصى و الأماكن المقدسة أمانة في عنق جميع العرب والمسلمين، ولا حياة لنا بدون أرضنا وقدسنا وكرامتنا والحقوقنا في الحرية والأمن، كما أنه لاثقة لنا في الوعود المعسولة و الأقوال دون الأفعال.

لكن من سار على الدرب وصل، وسنصل بحول الله وقوته إلى تثبيت الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس، والسلام عليكم ورحمة الله.

السيد الرئيس :

شكرا للسيد المستشار،

الكلمة الآن للسيد المستشار رئيس فريق الحرقة الوطنية فليتفضل مشكورا.

المستشار السيد عبد الرحمان لبدك: (رئيس فريق الحركة الوطنية)

بسم اله الرحمن الرحيم

و الصلاة و السلام على خير المرسلين،

السيد الرئيس،

السيد الوزير الأول،

السادة الوزراء،

أصحاب السعادة السفراء،

السادة الحضور الكرام،

إخواني المستشارين.

أتشرف بأن أقدم مداخلة فريق الحركة الوطنية الوحدة والتضامن المنبثقة عن الحركة الوطنية الشعبية في هذه الجلسة المخصصة لدراسة التطورات الأخيرة التي عرفتها وتعرفها منطقة الشرق الأوسط، التي عرفت تصعيدا خطيرا منذ مجيء أريل شارون هذا التصعيد نعتبره في الفريق، بالإضافة إلى كونه أشرس محاولة لطمس هوية الشعب الفلسطيني البطل والإجهاز عليه، فهو محاولة كذلك ممنهجة تهدد مستقبل السلام بالمنطقة بكاملها، متضعها على حافة التدهور بسبب إرتفاع وتيرة العنف والتوتر.

فالاستهتار الاسرائيلي المتمثل في المحاول احتلاس أجزاء من الاراضي السلطة الفلسطينية

ووضع المنطقة على مشارف حرب إقليمية حقيقية تهدد السلام والاستقرار... وهذا لا يمكن أن يخفى عن نطر أي متتبع لتطورات الصراع العربي الإسرائيلي في بعده الفلسطيني.

إننا نعتبر الهجوم العسكري المباشر على الشعب الفلسطيني وإعادة احتلال هذه المنطقة أوتلك... يؤكد بصفة قطعية أن حكومة شارون لا تعترف بالالتزامات والاتفاقيات المبرمة بين السلطة الفلسطينية من الجهة والحكومات الاسرائيلية المتعاقبة من الجهة أخرى، ونعتبر في نفس الوقت أن الاسرائيل تحاول إخفاء عجزها عن الضرورة الانحياز لخيار السلام، محاولة منها لفرض أمر واقع جديد، تنكرا منها لكافة الاتفاقيات المبرمة وتحطيما لكل المقومات التي كان يعول عليها الشركاء لبناء علاقة ثقة تستند إلى تنفيد قرارت الشرعية الدولية.

فما معنى المحاولات المتوالية لضرب لبنان؟ وما معنى المحاولات التوالية كذلك لجرسوريا للمواجهة؟ بالاضافة إستفزاز مصر؟ فالجواب عن هذا يمكن في كون حكومة شارون تعد لمخطط يهدف في عمقة إلى تحطيم خيار السلام.

وهنا نستحضر بكل خشوع وإجلال الروح الطاهرة لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني كرم الله متواه الذي لم يكن أبرز قائد عربي إسلامي يؤمن بخيار السلام فحسب، بل كرس حياته رحمة الله لبلورة وتجسيد هذا الاختيار على أرض الواقع.

السيد الرئيس،

اذا كان من حق الشعب الفلسطيني العيش في حرية وكرامة كباقي شعوب العالم، ،إن تنعم بلدان منطقة الشرق الأوسط بالأمن والاستقرار والاطمئنان، فإن ذلك لا يمكن ان يتحقق بالانفعال، وإنما بالأفعال فيجب أن نستحضر الأطماع الاستراتيجية، ويجب أن نستحضر المصالح الاقتصادية والمتنافسة في سياق نظام العولمة الذي ينطوي على تبعية من نوع جديد. فهاهو العالم، وبكل أسف شديد يتفرج على أرواح الشهداء العزل من أطفال وشيوخ عزل بطريقة وحشية،

يتفرج على الانتهاكات المتوالية للمقدسات الإسلامية في تحد سافر للأمة الإسلامية قاطبة، أين هو الرأي العالمي؟ اين هي المنظمات الغير الحكومية؟ وأين المنظمات الحقوقية؟ أين الشرعية الدولية؟ لماذا لاتنفد القرارات، بالأخص قرارت الأمم المتحدة؟ وماهي أسباب عدم تنفيذها؟

إننا نعتقد أن خير جواب على هذه التساؤلات يمكن في العمل بشكل متواصل على توحيد الجهود العربية و التحلي في استراتيجية موحدة، فالإدارة العربية الموحدة هي أقوى سلاح للجواب على كل هذه التحديات... مما يحتم علينا أكثر من أي وقت مضى العمل على تفعيل تضامن عربي حقيقي بعيد عن الديماغوجية و الحسابات الضيقة.

وهنا نستحضر المقارنة الجديدة التي جاء بها صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله، التي راهن من خلالها على الأجيال العربية الصاعدة المؤهلة لتغيير واقعها، مما يحقق الانتقال الديمقراطي المنشود والتأهيل العلمي و التكنولوجي لتحقيق إقلاع اقتصادي، فقد اعتبر جلالته أن التقدم اليوم لا يتحقق إلا للكيانات الكبرى الموحدة، فهي وحدها تقوى على مواجهة التحديات التي ينطوي عليها عالم المعرفة و الاتصال.

و لا يفوتنا في الختام، وفي هذه اللحظات التاريخية التي تواجه الشعب الفلسطيني و الجهاد الذي يخرضه أبناء الانتفاضة في محاولة للدفاع عن هويتهم المستهدفة، أن نعرب عن إدانتنا للسياسة العدوانية المنهجة للحكومة الإسرائيلية، وأننا في فريقنا وفي هيئتنا السياسية نؤكد تضامننا المطلق واللامشروط مع الكفاح المشروع للشعب الفلسطيني الشقيق، متشبتين في نفس الوقت بقيام الحق والشرعية والإنصاف والتسامح.

و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

السيد الرئيس :

شكرا للسيد المستشار،

الكلمة للمستشار السيد محمد الجوهري رئيس فريق الحركة الشعبية للأصالة المغربية و العدالة الاجتماعية، فليتفضل.

المستشار السيد محمد الجوهري :

(رئيس فريق الأصالة المغربية والعدالة الاجتماعية)

بسم الله الرحمن الرحيم،

والصلاة و السلام على خير المرسلين

السيد الرئيس،

السيد الوزير الأول،

السادة الوزراء،

السادة المستشارون،

الحضور الكريم،

باسم فريق الحركة الشعبية للأصالة المغربية و العدالة الاجتماعية بمجلس المستشارين أقدم و جهة نظر حزبي وفريقي في التطورات الأخيرة التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط، مؤكدين كل المواقف السابقة لحزبنا عن القضية من طرف المكتب السياسي للحزب.

وقد عبرت من أعلى هذا المنبر مند أشتعال فتيل الانتفاضة الأخيرة في الأراضي الفلسطينية، وفي القدس الشريف بصفة خاصة بعد تدنيسه بتصرفات مقصودة استفزازية من الطرف المتعصبين الإسرائليين، و أوضحت في ذلك الوقت أننا متشائمون كل التشاؤم ومقدرون للخلفية العدوانية التي تنم عنها تلكم الاستفزازات، وظهر أن الإرهاب لم يتوقف وأن فتيل النار قد اشتعل، فقدم الفلسطينيون إلى الآن حوالي 500 شهيد من الأطفال والشباب، ناهيك عن الجرحى الذين هم بين الموت و الحياة، واليوم ونحن نهب ملكا وشعبا وحكومة مستنكرين العدوان متأسفين لنواي سبق الإصرار والترصد، ونتساءل:ألا تنتهون؟ ألا تفكر الحكومة الإسرائيلية في راحة أبنائها وفي استقرار مواطنيها الشيوخ والعجزة الذين رحلتهم من أقاصي الدنيا وأباعدها مند 50 سنة إلى تلكم الأرض؟ألا تمنح الحكومة الإسرائيلية لمواطنيها لحظات يقدم فيها بعضهم للبعض الزهور والهدايا والاحتفال بالأعياد وبالأيام الجميلة وبتحقيق أشياء جميلة كذلك؟ هل إن قدر الإخوة، بني إسرائيل هو أن يقودهم ويسوسهم ويتولى أمرهم من لا يراعي هناءهم وحبهم للسلم والسلام؟

إن الإنسان في الشرق الأوسط قد عانى من ويلات الخوف والحرب والضغائن والانتقام ما لم يعانه الإنسان في أي منطقة من العالم ليلا ونهارا خلال خمسين سنة، إن رئيس الحكومة الإسرائيلية الجديد دشن عهده بإعطاء صعقات مضادة للسلام مند اليوم الأول وأجهز على كل الأماني والطموحات وقضى على كل العناوين و الأسماء المرتبطة بالسلم في الشرق الأوسط.

إن التخريجات البهلوانية و المواقف الحمقاء لهذه العناصر التي تتأذى الإنسانية من مواقفها الصبيانية و الخرقاء قد تجاوزت كل الحدود وعجز كل المحللين السياسيين عن إدراك هويتهم الحقيقية واستراتيجية سياستهم إن كان للهراء والحماقات سياسة واستراتيجية، فهاهي الصيحات تتعالى من كل أصقاع العالم طلبة منهم التعقل والتجاوز والتصافح والتفاؤل بالخير والسلم، لكنهم يستغلون منطق البحث عن السلم لاستعمال العدوان، فكيف سيتحق هذا السلم؟ و متى سيتحقق؟ وهل إن السلم هو القضاء على الشعب الفلسطيني، أوهل هو إشعال نار الحرب وتوريط كل الدول العربية المجاورة في حرب ضروس لا تبقي و لا تذر؟ إننا لم نعد نفهم سوى أن هذه المواقف من الحكام الإسرائيليين هي مواقف انتقامية من الإنسانية كلها، وإلا ألم يبلغهم صراخ وعويل الشعب الفلسطيني مند خمسين سنة؟ كان الشرق الأوسط منذ الأول مركزا للإنسان وللحضارة وللديانات، وسطعت منه أنوار الإله بواسطة رسله وأنبيائه، إلا أنه – ويالللأسف تسطع منه الآن إشارات تنبىء بالدمار والخراب، بالحقد والضغينة وبالقتل والتقتيل: رشاشات أو توماتيكية متطورة مشحونة بالرصاص توجه إلى صدور أبناء الشعب الفليسطيني...الأطفال و الشباب و الفتيات لم يبلغوا حتى سن الرشد ويتساقطون صرعى، و القوي منهم يحمل بيده حجارة ويلوح بها، وفي آخر نفس وهو يلفظ الأنفاس برفع السبابة و الوسطى ويعلن عن الانتصار،إنه إنتصار شهيد. لم يشهد العالم إرهاب الدولة الحقيقي كما نشهدة على يد حكام إسرائيل في الشرق الأوسط، وهو أخطر أنواع الإرهاب، وقد بلغت الأمور حد مطالبة المقاومة الفلسطينية بأن لا تحرك حتى يدها ولا تعبر عن غضبها،وإلا فهي تمارس الإرهاب.

إن للحرب قواعد، وحتى قوانين، تعارف عليها العالم، فهل هذه حرب حقيقية لم يحضر فيها التكافؤ والإعلان، وإنما هي تآمر ومناورات ودسائس يطغى عليها الخبث ولا تراعي حتى مصالح المتآمرين؟

أما نحن المسلمون و العرب، ونحن متمسكون بهوية وبقضية، فقد آن الأوان ودقت ساعة العمل الجدي الأن التاريخ لن يغفر لأي واحد منا، فهل هذه الصرخة التي نعلنها من هذه المنابر، وعلى صفحات تلكم الجرائد هي كل واجبنا؟ أعتقد أننا متفقون على عجزنا وعلى خنوعنا أحيانا، ولكن صراحة طغت علينا خلافاتنا واندست القوى الخارجية عنا بيننا، فلم نعد نملك زمام أمرنا، وهانحن، وبالملموس لم تجد خطاباتنا واستكاراتنا وصراخنا ولا عويلنا، وأحيانا استعطافنا... أي شيء، فما العمل؟

إن العمل هو تقوية مناعة الجسم العربي كما أكد ذلك جلالة الملك محمد السادس نصره الله في الرسالة الملكية التي بعث بها مؤتمر القمة العربي الأخير بعمان حيث قال حفظه الله:«إن النهوض باقتصاديات الدول العربية وتحسين ظروف عيش شعوبها مرتبط بضرورة إدراكنا للمتغيرات والتحولات التي يشهدها العال في مجال التقدم العلمي والتيكنولوجي المتسارع، حيث يتزايد الاهتمام بدور التيكنولوجيا الحديثة في شتى مناحي الحياة، وخاصة مجالات التنمية الاقتصادية. إن هذه التحولات تكرس مسلسل عولمة الإنتاج والتبادل والتمويل، متجاوزة الحدود المرسومة للاقتصاديات الوطنية، وقد أصبح جليا أن أنظمة العزلة الاقتصادية وفلسفة الاكتفاء الذاتي قد ولى لتحل محله طموحات الانفتاح التبادل، وعيا من الدول بأن التنمية الاقتصادية أصبحت تتحكم فيها عوامل التنافسية وترجيح كفة تبادل المنافع والاستباق إلى الإبداع والجودة والتفوق». انتهى النطق الملكي.

وهكذا فتقوية الجسم العربي و الرسلامي هو أساس الكفاح والتضحية، ،مصارعة اعدو وحماية الوطن والمواطنين، بل حماية الدين والملة وحماية المعتقد والهوية، فأين هي السوق العربية؟ أين هي السوق الإسلامية؟ أين هي الأمول العربية؟

الجواب أن السوق الإسلامية أوالعربية لاوجود لهما، أما الأموال العربية فهي في الصناديق العالمية التي يديرها من تعلمون، وبها ومعها ومنها تشحن تلك البنادق التي تصوب إلى صدور أبنائكم وأبنائنا الذين شحناهم بالخطاب والتعاطف والكلام الكثير.

أما المنتظم الدولي، الأمم المتحدة، فبقدر ما نحترم شرعيتها وننفذ قراراتها، بقدر ما تتلقى التحدي و الرفض من طرف الرسرائيليين أوحكامهم على الأقل، ولا زالت الأمم المتحدة لم ترق بعد إلى درجة تفعيل قراراتها لحماية البشر و المواطنين العزل من الطغاة و المتغطرسين والمعتدين، وهنا يقف السؤال الأزلي: إذا كانت القراعد الحقوقية الدولية مبنية على سمو الأخلاق وعلى تكريم الإنسان، فهل نجحت المنظمات الدولية في تفعيل هذه الأخلاق؟ الجواب: لا، إذ يبقى الخطاب الأخلاقي حبرا أسود علاى أوراق بيضاء منمقا مرطبا مصففا تتصدره حقوق الإنسان وتحيطه عبارات السلم والسلام والرخاء والطمأنينة لتطور في رفوف تغلق عليها الأبواب، أما في فلسطين وفي البوسنة و الهرسك وفي مناطق أخرى من العالم فيسود منطق السلام وسلطان القوي ولغة الإرهاب الذي يتجاوز الجميع وتتناسل خلاياه وتتغدى بالمتاجرة بالسلاح و المخدرات وعمليات تبييضها ليظهر الوجه الغالب الإنسان، وجه الشر.

أيها السادة، إن السلم في الشرق الأوسط ترعاه كما نعلم جميعا الولايات المتحدة الأمريكية، وهي الدولة القوية في عالمنا التي تتحمل مسؤولية استتباب الأمن والأمان في الشرق الأوسط نظرا لما تملكه من كل عناصر استتباب الأمن السلم الشامل و العادل والدائم، فهل عجزت او ستعجز هذه الدولة الغنية الكبيرة القوية عن هذا الدور؟ لا أظن، وأظن أنه لا يخفي على صديقتنا الولايات المتحدة الأمريكية أن حكومة ارييل شارون لاتتحدى المجتمع الدولي فقط، والعرب والمسلمين، ولكن تتحداها هي أيضا، فهل تعلم؟

و السلام عليكم ورحمة الله.

السيد الرئيس :

شكرا للسيد المستشار،

الكلمة الأن للسيد المستشار عبد الحق التازي رئيس الفريق الاستقلالي للوحدة والتعادلية، فليتفضل

المستشار السيد عبد الحق التازي :

(رئيس الفريق الاستقلالي للوحدة والتعادلية).

بسم الله الرحمن الرحيم،

والصلاة والسلام على النبي المصطفى الكريم،

السيد الوزير الأول،

السادة الوزراء،

إخواني المستشارين،

في الأسبوع الماضي تقدمت باسم الفريق الاستقلالي إلى رئاسة مجلسنا داعيا إلى عقد جلسة عامة طارئة للوقوف إلى جانب اشقائنا في فلسطين السليبة الذين يتعرضون إلى حرب إبادة مسعورة تشنها القوات الصهيونية مرفقة باستفزاز مكشوف على الأراضي اللبنانية، وكذلك ضرب القوات السورية المرابطة بها.

ونحن نجلس باعتزازالتجاوب الفوري لأجهزة المجلس و مكوناته، الذي نعقد في إطاره هذه الجلسة اليوم، ومن جديد لتأكيد الالتزام الدائم للمغرب ولشعب المغرب بالقضية الفليسطينية، لأنها عي القضيته الأولى وهي فوق قضيته الوطنية المقدسة، مبديا كل أوجه الدعم المادي و المعنوي ملكا وحكومة وشعبا لنصرة إخواننا الذين يواجهون التقتيل الهجمي الصهيوني ويؤدون ضريبة هذه المواجهة بدمائهم وشهدائهم ومتاعهم واستقرارهم.

لقد أصبحت شعوبنا - كما أعلن ذلك جلالة الملك محمد السادس أمام مؤتمر القمة العربية الأخير - غير مستعدة لتلقي المزيد من الاهانات والصدمات والمآسي فهي تتطلع إلى مستقبل أفضل.

تنعم فيه بالحرية، والسلم والكرامة وتكرس كل طاقاتها الخلاقة لرفع تحديات التنمية الشاملة، وهذه العوامل مجتمعة تلزمنا استقراء كل الاقتراحات وبذل قصارى الجهود وشحذ كل الطاقات، انتهى كلام جلالة الملك.

السيد الرئيس،

لقد ادان حزب الاستقلال من خلال البيان الصادر عن اللجنة التنفيذية في الاسبوع الماضي، العمليات الهمجية التي تستهدف الإنسان و المعالم الأثرية و المنازل والإدارات الفلسطينية، ودعا المجتمع الدولي إلى ردع إسرائيل وتطبيق قرارات مجلس الإمن.

ونحن نعتبر أن هذه الجلسة التي يعقدها مجلس المستشارين فرصة أخرى لتأكيد الموقف ذاته من منبر البرلمان المغربي لنسجل أن الهمجية الوحشية الإسرائيلية تأخذ طابعا نظاميا في عدوان غاشم يترجم النوايا الاستعمارية الصهيونية التي يقودها اليوم رئيس وزراء مشهود له بسوابق سفك الدماء البريئة واستفزاز المشاعر الدينية وخطط الاستدراج نحو العنف ومعاداة السلم وتدمير كل وسائل استتبابه.

لقد خلف تصعيد التوتر بكل أسف منذ انطلاق الانتفاضة منذ 28 شتنبر الأخير مقتل أكثر من 400 شهيد وإصابة مكا يزيد على 12 ألف جريح وهدم البيوت والمباني الإدارية وإتلاف المزروعات و الأشجار و الخيرات.

وقد سبق لنا أن سجلنا في الجلسة التي عقدها مجلسنا يوم الثلاثاء 24 أكتوبر الماضي أن هذا التصعيد الخطير والمتواتر من جانب الآلة الحربية الإسرائيلية لا يشكل فقط انتهاكا سافرا لكل المواثيق والأعراف الدولية، بل خرقا وحشيا للقيم الانسانية لأن إسرائيل لا تتخلف عن إبراز مقدرتها العسكرية.

ولذلك فإن مل الملاحظين يعتبرون ما يجرى في فلسطين إعلانا للحرب على الشعب الفلسطيني، فإسرائيل تزيد سلما بمفهومها هي شروطها هي، التي تتنكر لكل لأبسط حقوق الإنسان وتسعى إلى تأبيد واقع الاحتلال وشحن مشاعر وسلوكات الاستفزاز والإهانة ضد المواطنين الفلسطينيين وحماية تلك الممارسات بآلة الحرب الصهيونية عندما يقتضي الحال.

إن السياسة إسرائيل بزعامة رئيس الوزراء أرييل شارون تقوم على أيديولوجية عنصرية أكل الدهر وشرب عليها، فهي تدفع إلى الحقد الأعمى ولا تبالي بحوار من أجل السلم ولا بمفاوضات لضمان حقوق مشروعة، بقدر ما تسعى إلى ترسيخ العنف و الهمجية وإقصاء شعب بأكمله. إنه منطق استعماري باد تسانده أعتي القوى الاقتصادية في العالم ابتداء من الولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك بلدان أوروبا، حيث نشأت وترعرعت العنصرية و النازية والفاشية

وكل التوجهات الاستعمارية.

إن إسرائيل، وعلى رأسها السفاك شارون، تعتمد استراتيجية جديدة مبنية :

أولا: التنكر لكل الاتفاقيات التي أبرمت بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي برعاية أمريكية، مما جعل جلالة الملك المغفور له الحسن الثاني ينعت هذا التصرف بالدعارة السياسية.

ثانيا: التراجع الجدري عن المواقف والتنكر للمبادئ التي تأسس عليها مؤتمر مدريد، وأولها مبدأ السلم مقابل الأرض الذي تم الاتفاق عليه بين جميع الأطراف المشاركة في هذا المؤتمر بما فيها الإسرائيليون.

ثالثا: فرض الأمر الواقع بالاحتلال الأراضي العربية وتقتيل الإنسان العربي من اجل بناء المستوطنات لتوطين اليهود القادمين من خارج فلسطين.

إن هذا هو الاستعمار الستيطاني في أبشع صورة، في الوقت الذي تدعي الأمم المتحدة أنها أنهت كل أنواع للاستعنار في العالم ، علما بأن هناك استثناءان: فلسطين وسبتة ومليلية السليبتين.

رابعا: التراجع المنهج على قبول مقضيات كل القرارات الأممية المتفق عليها، وخاصة القرارات 242 و348 ، والتخلي عن الشرعية الدولية.

لذلك نلح اليوم من هذا المنبر على أن واجب أوروبا وأمريكا وكل المجتمع الدولي التخلي عن التردد. هذا التردد هو الذي سبب لنا الحرب العالمية الثانية، فلو لم يكن هناك تردد لما أقدم هيتلير على القيام بالحرب العالمية الثانية، لذلك فإننا اليوم على أهبة، ويمكن اندلاع حرب عالميةثالثة، و الديمقراطيات الغربية تتفرج... بيل تشجع شارون وتشجع إسرائيل.

نحن نستنكر موقف أربعة دول أوروبية، من أعضاء مجلس الأمن، لما امتنعت عن التصويت على مشروع قرار بإرسال قوات دولية لحماية السكان المدنيين في الأراضي المحتلة، كما ندد بالفيتو الأمريكي ضد هذا القرار الذي لايخفف من وقعة السيء الموقف الأخير للولايات المتحدة الأمريكية الذي أجبر إسرائيل على إنهاء عمليتها العسكرية الثقيلة في غزة، شارون يخاف ولا يحتشم، فمجرد ما حملق فيه باوول سحب قواته من غزة، إذن مل ينقص هو الصرامة الدولية، والواجب علينا نحن كعرب ومسلمين ان نحسس النتظم الدولي ان عليه ان يتخذ قرارات شديدة اللهجة، ليس شديدة اللهجة فقط، بل بإرسال قوات أممية إلى فلسطين لحماية المدنيين الفلسطنيين.

إن سياسة شارون المعروفة هي سياسة الأرض المحروقة، وإسرائيل اليوم انفقت ملايير الدولارات لتصعيد العدوان وتطويق الأراضي الفلسطينية وإعادة احتلال عدة أجزاء من المناطق الخاضعة كليا لسلطات الحكم الذاتي، وبناء مكثف لمستوطنات يهودية جديدة، بينما كان الاتفاق هو توفيق بناء المستوطنات.

هذه اللوحة القاتمة للوضع استدعت أن يسجل كل الملاحظين أن العالم يشهد انهيار الحضارة وأنه يتفرج على تجاوزات إسرائيل وشارون لكل الخطوط الحمراء مما يجعل التسوية شبه مستحيلة.

وإزاء هذا الوضع من واجب العرب والمسلمين القيام بموقف جماعي لتحسيس العالم المتحضربما يجري في فلسطين وان تقوم بلداننا بدورها الكامل الإيقاف التقتيل المنهج الذي يستهدف أبناءنا في فلسطين وفي كل المنطقة.

إن المجتمع الدولي مدعو إلى التدخل لحمل إسرائيل على وقف اعتداءاتها والانسحاب من الأراضي العربية التي تحتلها في فلسطين وسوريا ولبنان، وإجبارها على الجضوع لمنطق السلم والشرعية الدولية. وفي منظورنا أن الحل ينبغي أن يكون شاملا، ويأجد في الاعتبار معطيات التاريخ والحضارة والمبادىء الانسانية التي تتناقض كليا مع السياسة الأمر الواقع التي تنهجها إسرائيل مدججة بأسليحتها ومدعية بالتردد الدولي وعدم حزم القوى الكبرى في وقف العدواني وتخلف العرب والمسلمين في إثبات وحدة حقوقهم

وكلمتهم وقوتهم المادية والمعنوية لمساندة قوة الإيمان والتشبث بالحقوق المشروعة.

السيد الرئيس،

إننا نغتنم هذه الفرصة من جديد لتثمين الموقف الذي اتخذه المغرب في إطار بلورة كل أوجه الدعم. التي أبرزتها المساندة الشعبية المعلنة في مسيرة الرباط، وإعلان مؤسسةمحمد الخامس للتضامن عن دعمها المادي لضحايا الانتفاضة، والمساهمة الفعلية في بيت مال القدس، والتتبع الملكي السامي عن كثب لتطور الأحداث تجاوبا مع المطالب المعلن عنها كرمز للموقف السياسي الحازم، ومن دلك إقفال مكتبي الاتصال في الرباط وتل أبيب ورفض كل المعاملات مع إسرائيل، إدانة رئاسة لجنة القدس بكل قوة للاعتداءات الإسرائيلية وشجب تهديدات رئيس الحكومة الاسرائيلية والدفع نحو أخذ موقف عربي إسلامي موحد يضمن التوازنات الضرورية لكل سلام عادل في المنطقة.

ونحن على يقين انه خلافا لما يدعيه شارون خاصة تصريحاته الأخيرة في هاريتز، فإن الوقت لصالح شعبنا الفلسطيني، ان الوقت والزمان لصالح العرب سياسيا وديمغرافيا وأمنيا وعسكريا، ولذلك فإن النصر سيكون حليفهم في كفاحهم من أجل احترام الشرعية الدولية والوصول إلى حقوقهم المشروعة.

السيد الرئيس،

اننا إذ نترحم على أرواح الشهداء، نود نؤكد من جديد تضامنا المطلق مع الشعب الفلسطيني المجاهد في ثورته ضد الاحتلال والعدوان، من أجل حقوقه الشرعية في العيش على أرضه وتحقيق أسباب الأمن الاطمئنان لدولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف. والسلام عليكم ورحمة الله.

السيد الرئيس :

شكرا للسيد المستشار، وعن فريق الاتحاد الدستوري،

أعطي الكلمة للمستشار المحترم السيد احمد البنا رئيس الفريق فليتفضل.

المستشار السيد احمد البنا: (رئيس فريق الاتحاد الدستوري)

بسم الله الرحمان الرحيم،

السيد الرئيس،

السيد الوزير الأول،

السادة السفراء،

السادة الحضور الكريم،

إخواني المستشارين،

ونحن نتناول اليوم موضوعا من الأهمية بمكان، موضوعا اهتز له العالم العربي والإسلامي والدولي في سائر أرجاء المعمور، لا أخفيكم السادة، أني أعيش حالة من الرهبة والغثيان، وأنا أتناول الكلمة باسم إخواني في فريق الاتحاد الدستوري داخل هذه القاعة في إطار هذه الجلسة البركة، للتضامن مع الشعب عزيز علينا، شقيق لما، تجمعنا معه أواصر الأخوة والدين والتاريخ، شعب يعاني الاضطهاد والتقتيل والحصار وكل التنكيل والتعذيب الهمجي واللا إنساني من طرف حكومة شارون السفاك.

ونعتبر هذه الجلسة أيها الإخوة الأعزاء، انتفاضة ثانية لمثلي الشعب المغربي في غضون هذه السنة التشريعية، معلنين من خلالها شجب كل الممارسات اللانسانية، وكل أنواع الميز العنصري والتصفية العرقية التي تمارسها الدولة العبرية ضد الشعوب العربية في فلسطين ولبنان والجولان السوري، معلنين افتخارنا واعتزازنا بانتمائنا العربي وهويتنا المغربية، تكلم الهوية التي تشبعت بمبادئ السلام وقيم التعايش والتسامح واحترام مبادئ حقوق الإنسان، ونصره قضايا الحق و الدفاع عن حقوق الشعوب، كما أننا نثمن الأدوار الطلائعية لملكتنا من خلال المبادرات الحسنية الرائدة لجلالة المغفور له، جلالة الملك الحسن الثاني طيب الله تراه، ومن جلال كذلك مبادرات وارث سره المكنون، والسائر على الهدي الحق، جلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، تلكم المبادرات التي بذلت الغالي والنفيس من التضحيات للدخول بمنطقة الشرق الأوسط إلى عهد

السلام واحترام الشرعية الدولية متجنيبها معاناة وويلات الحروب والمآسي والصراعات الدموية والجرائم التي ترتكب ضد الإنسانية.

السادة الكرام،

لقد أصيبت الشعوب العربية، بل وكل الشعوب المحبة للسلام، بخيبة أمل كبيرة، من جراء التصرفات الخرقاء للسفاك شارون، رئيس الدولة العبرية، الذي تضرب بعرض الحائط جميع القوانين الدولية ويستمر في المسلسل لسياستها العدوانية ضد الشعوب العربية وعلى رأسها الشعب الفلسطيني الأعزل، في حرب تفوق جرائمها كل أشكال الجرائم ضد الانسانية التي عرفها العالم، إنه مسلسل ممنهج لإبادة الإنسان العربي وطمس هويته، فما هو العالم يتابع عبر الشاشات كل القنوات التلفزية العالمية، كيف أن الآلة العسكرية الصهيونية العمياء تقتل وتنكل بالأبرياء العزل من أفراد الشعب الفلسطيني واللبناني والسوري، لا تفرق بين صبي وطفل وشيخ... وصورة مقتل الطفل الشهيد (الدرة) من قبل جنود الاحتلال، ستبقى راسخة في أدهان كل أطفال العالم الدولي وبالشرعية الدولية، وستبقى كل طفل شاهد على همجية ولا إنسانية القمع الإسرائيلي، الذي يستخف بالرأي العام الدولي وبالشرعية الدولية، وستبقى مقتل طفل عربي مبعث افتخار واعتزاز لكل الأمة العربية، وإدانة صريحة لأقطاب الصهيونية والغاشمة.

ونقول من أعلى هذا المنبر، وبصوت واضح لغلاة الصهيونية وهواة التطرف الإسرائيلي، أن الأمن والاستقرار والسلم والتعايش، لا يمكن تحقيقه إلا إذا تمتع الشعب العربي الفلسطيني بحقوقه الكاملة والغير مجزأة، وحقه في تقرير مصيره وإقامة دولة مستقلة الكاملة السيادة، عاصمتها القدس الشريف، فهذا هو المفتاح السلام. أما الغطرسة متهديد دول الجوار، كالتهديد لضرب السد العالي بمصر، واستباحة أراضي وسياده الشعب اللبناني والاستمرار في احتلال الجولان السوري... فلن يؤدي إلا إلى تأزيم الوضع وجعل المنطقة ككل في فوهة بركان.

السيد الرئيس،

أيها السادة،

إن الانتفاضة حق مشروع للشعب الفلسطيني ودعمها واجب على كل إنسان محب للعدل والحق والسلام، سواء كان عربيا أو أوروبيا أوأمريكيا. فلو لم لو يكن هناك احتلال للأرض العربية وتقطيع لأوصالها، ولو لم يكن هناك تجويع للشعب الفلسطيني وتدمير ممنهج لبنياته التحتية ولاقتصاده، لما خرج هذا الشعب الأعزل إلى الشوارع بصدور عارية مدافعا عن وطنه وقوته، ومدافعا عن مقدساته الدينية والحضارية للشعوب الإسلامية والمسيحية على حد سواء.

السادة الكرام،

إن موقف الشعب المغربي من الأحداث الجارية حليا في فلسطين المحتلة، عبرت عنه بكل صدق الرسالة السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده إلي الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة بصفته رئيسا للجنة القدس، التي عبر فيها جلالته عن تضامنه المطلق مع الشعب الفلسطيني ووضع الأمم المتحدة والرأي العام الدولي أمام مسؤوليات التاريخية، في المجزرة التي يتعرض لها الشعب الفاسطيني الأعزل واحتلال أراضيه.

السيد الرئيس،

إن أول الخطوات التي يجب أن تتخدها الأمم المتحدة هي العمل على:

1- ضمان حماية بولية للشعب الفلسطيني

2 - إيفاد لجنة تحقيق دولية مستقلة، للتحقيق في المجازر التي ذهب ضحيتها أكثر من 400 فلسطيني، والآلاف من الجرحى والمصابين، هذه المجازر التي لا يمكن تصنيفها إلافي خانة الجرائم ضد الإنسانية، انسجاما مع ما قامت به الأمم المتحدة في البوسنة و الهرسك وكوسوفو مع غلاة التعصب الصربي.

3 – تقديم المسؤولين على هذه المجازر إلى محكمة دولية مختصة.

4 – استئناف المفاوضات، من النقطة التي وصلت اليها أثناء اجتماع شرم الشيخ، وذلك بعد وقف العدوان على الشعب الفلسطيني، ووقف حركة الاستيطان.

5 – التزام الطرف الإسرائيلي بالشرعية الدولية والقرارت الأممية 242 و 238.

6 – الالتزام النهائي بخطة السلام، والاعتراف بمبدأ الأرض مقابل السلام، وكذلك باحترام مقررات أوسلو ودايتون وواي ريفر.

7 – يجب أن تعمل الولايات التحدة الامريكية باعتبارها راعية السلام، بالضغط على الدولة الإسرائيلية لكي تستجيب للمطالب العربية المشروعة.

أيها السادة الكرام،

إن الصراع العربي- الإسرائيلي، يرتبط ارتباط وثيقا بصراع حضارة بكل الأبعاد والمعاني العميقة التي تحملها كلمة حضارة، ذلك إن هذا الصراع لا يمكن فهمه إلا إذا وضعناه في سياقة التاريخي والايديولوجي والاقتصاد، ذلك أن الأمر لايتعلق فقط بصراع على الأرض والحدود الترابية، كما أنه لا يتعلق فقط، بتناقض مصالح اقتصادية واستراتيجية وحماية المصالح الحيوية لهذه الدولة أو تلك. بل لقد أصرت إسرائيل ومن خلال إذعانها إلى تصاعد قوى التطرف اليهودي- على تحويل الصراع إلى مسألة وجود حضاري، وتساعدها على ذلك الولايات المتحدة التي تصمت على الجرائم الإسرائيلية وتدعمها، في حين تنصب نفسها نفسا للدفاع عن حقوق الإنسان ومبادئ السلم والتسامح والأمن والاستقرار، لما يتعلق الأمر بالدول العربية، وما ذلك إلا ذريعة سياسية لتبرير العدوان ومصادرة حق الأمة العربية في التقدم والرخاء.

إننا في الاتحاد الدستوري وانطلاقا من قناعاتنا بالحق الشرعي للدولة الفلسطينية في تكوين دولتها وعاصمتها القدس، نؤمن إيمانا قاطعا بأن الاعتداءات الإسرائيلية، تساهم في الرفع من وتيرة التوتر، والسخط العربي الذي سيؤدى لا محالة إلى تصاعد التطرف بكل أشكاله، والتطرف المضاد مما سيؤدي لا محالة بالمنطقة إلى مستقبل أسود ومضطرب بالحروب والصراعات الدموية، إن مواقفنا الوطنية،لتحتم علينا جميعا الدفاع على قيم التسامح والتعايش واحترام حقوق الإنسان ومبادئ العدالة والسلم والأمن الدولي، وحق الشعوب في تقرير مصيرها واحترام سيادتها، وخصوصياتها الحضارية والتاريخية ومن هذا المطلق فإننا ندعو الدول العربية إلى اتخاذ مواقف حازمة وترجمة تطلعات شعوبها في قرارات عملية وجريئة، بحسب الاعتراف بالكيان الصهيوني، وإحكام مقاطعته اقتصاديا، والضغط داخل المنظمات الدولية لنصرة الشعب الفسطيني الشقيق. والسلام عليكم.

السيد الرئيس :

شكرا للسيد المستشار،

الكلمة للسيد المستشار المحترم السيد عادل المعطي باسم الفريق الديمقراطي فليتفضل.

المستشار السيد عادل المعطي: (الفريق الديمقراطي)

بسم الله الرحمن الرحيم -

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين،

سيدي الرئيس،

السيد الوزير الأول المحترم،

السادة الوزراء،

السادة السفراء،

إخواني المستشارين المحترمين،

أتشرف بأن أتناول الكلمة باسم الفريق الديمقراطي في هذه الجلسة التي يخصصها مجلسنا الموقر للتعبير عن تضامنه مع الشعب الفلسطيني البطل الذي يناضل من أجل تحرير الإنسان والأرض من السيطرة الإسرائيلية على أرضه ووطنه.

فكيف يمكن أن يواجه الشعب الفلسطيني الأعزل المحاصر، القوة الإسرائيلية التي تعتمد في المواجهة على قوة تتوفر على جميع أصناف الأسلحة وجيوش مدربة تغذيها نزعة صهيونية مقيتة.

إن الحرب التي تشنها إسرائيل على الشعب الفلسطيني، ومحاولتها المستمرة للتضييق على أمن واستقرار بلدان المنطقة تستمد جذورها من التحالف الدائم والمستمر بين الجنرالات الإسرائيلية والأحزاب الدينية التطرفة الذين جمعتهم مؤسسة دينية وسياسية واجتماعية واحدة، مما يجعل القوات الإسرائيلية تواجه انتفاضة الشعب الفلسطيني بشراسة و غير عابئة بالقوانين الدولية وبالتنديد الذي تعبر عنه القوات المحبة للسلام في العالم وبقرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي.

وهذا تتحول إسرائيل إلى مؤسسة عدوانية تسعى إلى تحقيق أهداف الصهيونية التوسعية يتثبيت دعائم الاستعمار الاستيطاني، وقد جاء حكم أرييل شارون ليترجم هذا المخطط إلى واقع ملموس.

أيها السادة، لقد حاول المجتمع برمية وفي مقدمته الدول العربية والرسلامية، حماية الشعب الفلسطيني والدفاع عن حقوقه في استرجاع أراضيه المغتصبة بجميع الوسائل السلمية، ضمن مقاربة الأرض مقابل السلام.

وفي هذا الصدد لا بد من أن نستحضر روح المغفور له جلالة الملك الحسن الثاني طيب الله ثراه الذي كان في طليعة قادة الدول العربية والإسلامية الذين كرسوا جهدهم من أجل نصره القضية الفلسطينية، سواء على مستوى الجامعة العربية أو منظمة المؤتمر الإسلامي، أو رئاسة لجنة القدس، وهو المشعل الذي تسلمه وارث سره جلالة محمد السادس نصره الله، الذي سوف يواصل هذه المسيرة مع إخوانه ملوك ورؤساء الدول العربية و الإسلامية.

السيد الرئيس،

إن تناولنا اليوم لموضوع التضامن مع الشعب الفلسطيني في نضاله المستميت من أجل التحرر والانعتاق من الهيمنة الإسرائيلية هو في الواقع استمرار لموقف الشعب المغربي المساند لقيام دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشريف، وقد ترجم هذا الموقف عبر أشكال من الدعم والمساندة على الصعيدين الشعبي والحكومي، إيمانا منا بأن القضية الفاسطينية تشكل جوهر الصراع الدائر في منطقة الشرق الأوسط، واستتباب الأمن والاستقرار بالمنطقة.

وفي هذا السياق لا بد أن نحيي صمود الشعب الفلسطيني الشجاع في كفاحة من أجل استرجاع حقوقه المشروعة. كما نحيي أبطال المقاومة في جنوب لبنان الذين ألحقوا الهزيمة بالغزاة الصهاينة وحرروا الجزء المغتصب من أراضيهم، ونفس التحية والإكبار إلى جميع المقاومين في باقي الأراضي العربية المحتلة.

و الواقع ان مشكلة فلسطين التي حركت القلوب والوجدان العربية، أصبحت تتطلب تعبئة عربية جديدة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، خصوصا وأن العالم داخل بعد انتهاء الحرب الباردة، منعطفا جديدا تلعب فيها التكتلات الجهوية دورا أساسيا في الحسم العديد من القضايا، ومن هنا تأتي أهمية توحيد القرار العربي على مستوى الجامعة العربية، عن طريق تفعيل ميثاقها لينعكس على قرارات القمة الدورية التي تقرر عقدها بصفة منتظمة، ويكون هناك صوت واحد معبر عن المصالح العربية المشتركة، خصوصا في هذه في هذه المرحلة الدقيقة التي وصل فيها الصراع العربي الإسرائيلي إلى مرحلة لا تقبل التهاون أو التخاذل.

ومشكلنا المحوري في الصراع العربي الإسرائيلي هو أولا وقبل كل شيء تحرير الأرضي العربية المحتلة وإعطاء الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة في إقامة دولة مستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

ولن يتأتى دلك في نظرنا إلا إذا ركزنا في العلاقتنا العربية – العربية على تقوية الجانب الاقتصادي وضمان العيش الكريم لأبناء الشعب العربي في مشاق الأرض ومغاربها، نابذين كل أشكال

التفرقة والتمزق التي كثيرا ما تمليها المصالح القطرية الضيقة.

وأملنا أن يتحقق ذلك في التقاء الإرادة السياسية لقادة الدول العربية وطموحات شعوبنا، التي تنظر إلى المستقبل بالتفاؤل والإيمان بعدالة القضية الفلسطينية وضرورة الصمود من أجل تحقيق آمال الشعب الفلسطيني وتحرير القدس الشريف من الصهاينة الغزاة.

والسلام عليكم ورحمة الله.

السيد الرئيس :

شكرا للسيد المستشار،

الكلمة الآن للمستشار المحترم السيد عقا غازي رئيس فريق الحركة الديمقراطية الاجتماعية فليتفضل.

المستشار السيد عقا غازي:

(رئيس فريق الحركة الديمقراطية الاجتماعية)

بسم الله الرحمن الرحيم،

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين،

السيد الرئيس،

السيد الوزير الأول،

السادة الوزراء،

السادة السفراء المحترمين،

إخواني المستشارين الأعزاء.

يشرفني أن أتقدم أمام مجلسنا الموقر باسم فريق الحركة الديمقراطية الاجتماعية، انطلاق من المسؤولية الدفاع عن قضايا العروبة والإسلام، لنعبر عن تضامننا مع الشعوب العربية الشقيقة التي تطالها الاعتداءات الإسرائيلية ونخص بالذكر منها الشعب الفلسطيني الشقيق وانتفاضته الباسلة، ونحن نتابع بغضب وقلق شديدين مجريات الأمور بالأراضي العربية ونؤكد احتجاجنا وشجبنا للهجمة الشرسة والغارات الوحشية التي يقوم بها العدوان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني الشقيق والقوات السورية المرابطة بالأراضي اللبنانية، والتي نعتبرها حربا معلنة ضد الأمة العربية والاسلامية بأكملها وتدنيسا لمقدساتنا الدينية، التي أرادها له النظام العالمي المتغطرس الذي يكيل الأمور بمكيالين.

ونتذكر جهود المغفور له جلالة الملك الحسن الثاني طيب الله ثراه، الذي استطاع بحكمته وعبقريته أن يجمع شمل الأمة العربية والإسلامية في أكثر من مؤتمر. كما نثمن جهود جلالة الملك محمد السادس نصره الله، رئيس لجنة القدس الذي يولي اهتماما بالغا للتطورات التي تعرفها منطقة الشرق الاوسط، والذي أكد في أكثر من مرة ومن مناسبة على أن المغرب متشبث ببناء الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، ناهيك عن الاتصالات والمشاورات التي يجريها جلالته مع القادة العرب حول التطورات التي تعرفها المنطقة.

وبهذه المناسبة ندعو حكومة صاحب الجلالة للقيام بمبادرات عملية وبتنسيق مع حكومات الدول العربية لإيجاد صيغ وآليات الضغط على المعتدين لإنهاء الحصار الجائر الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني الأعزل بعد الغارات الجوية والبحرية التي أستهدفت رموز الحكم الذاتي الفلسطيني والتي تشكل تصعيداً همجيا ضد الفلسطينيين بمباركة الولايات المتحدة الأمريكية.

ولنا اليقين أن الدول العربية والاسلامية تملك من الإمكانيات ما يجعلها تضع حدا لسفالة الإدارة الإسرائيلية وضربها عرض الحائط بالمواثيق الدولية ولمختلف العراقيل التي تضعها إسرائيل من أجل التماطل في تنفيذ عملية السلام.

كما تطالب البرلمان المغربي بمجلسيه أن يقوم بمبادرات بتنسيق مع اتحاد البرلمانات العربية والأجنبية لتحسيس المنتظم الدولي والضمير العالمي بآثار العدوان الإسرائيلي الغاشم، ودعوة المنتظم الدولي إلى العدوان عن صمته إزاء ما اقرفته إسرائيل من جرائم، الشيء الذي نعتبره تواطئا مكشوفا ودعما للسياسة الإسرائيلية

الرافضة للسلام والسلم، الأمر الذي يتجسد بشكل واضح في العدوان الإسرائيلي الصهيوني الأخير على محطة الرادار السورية بالأراضي اللبنانية الذي يعتبر حلقة في سلسلة حلقات متوالية من اعتداءات على الأمة العربية.

السيد الرئيس،

إن ما ندعو إليه لن يتأتى إلا بمصالحة عربية والعمل على إزالة أسباب التفرقة التي مزقت الجسد العربي، ووصلت به إلى حد أن الشعوب تخرج ساخطة وغاضبة إلى الشوارع معبرة عن تضامنها مع أشقائها المظلومين في فلسطين، ولن يتأتى كذلك دون إقامة تكتلات وإشاعة الحوار الديمقراطي والشفاف ودعم حقوق الإنسان وكل المقومات والشروط الضرورية لإقامة تحالف عربي لرفع التحديات التي تواجه الأمة العربية في هذه الظروف الحرجة التي يريد فيها العدو توسيع دائرة الحرب إمام شعار (سلام الشجعان) الذي يرفعه القادة الفلسطينيون وعقلاء الأمة العربية في المنطقة كخيار وحيد للأمن والسلم المنشودين.

وخير ما نختم به هذه المداخلة هو الرأي الحكيم لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وايده والمتجسد في رسلاته السامية الموجهة إلى الندوة التي ينظمها « مركز دراسات الوحدة العربية» بمدينة فاس حيث قال جلالته « انه سيكون من المغالطة لأنفسنا ولشعوبنا أن ندعو إلى التعاون مع غيرنا وفتح الحدود معه، ودولنا لم تستطع بعد فتح الحدود فيما بينها، ولم ترسخ آليات التعاون الاقتصادي بين فعاليات مجتمعنا، ولم تتجاوز افتعال الأزمات التي تهدر طاقاتها وتفك كياناتها»، موضحا حفظه الله، ان ما تطرحه العولمة اليوم من تحديات وفي مقدمتها التحديات الاقتصادية لتجعل من التفكير اقتصاديا أولوية الأولويات في المشروع النهضوي العربي.

السيد الرئيس تلك هي المهام المنوطة بحكوماتنا وبرلماناتنا إذا أردنا أن نكون في مستوى الدروس والعبر التي نستخلصها من هذا العدوان، وما ذلك بعزيز على أمتنا العربية والاسلامية المخلصة.

والسلام عليكم ورحمة الله يعالى وبركاته.

السيد الرئيس :

شكرا للسيد المستشار المحترم،

الكلمة الآن للسيد المستشار السيد رحو الهيلع رئيس فريق جبهة القوى الديمقراطية.

المستشار السيد رحو الهيلع :

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس،

السيد الوزير الأول،

السادة الوزراء،

أصحاب السعادة،

السادة المستشارون،

مرة اخرى يبادر مجلسنا بعقد هذه الجلسة الخاصة التضامنية مع إخواننا الفلسطينيين واللبنانيين، بعد أن خصصنا أول جلسة علنية للتضامن مع الشعب الفلسطيني مباشرة بعد افتتاح السنة التشريعية، مما عبر عن انشغالنا الدائم بقضية الشرق الأوسط وما تعرفه من توتر ناتج عن عدوانية وهمجية الإسرائيليين.

وإننا في فريقنا، إذ نحيي هذه المبادرة وهذه الروح التضامنية لمجلسنا مع إخواننا في الشرق الأوسط، نعبر مرة أخرى عن تضامننا المطلق مع الشعب الفلسطيني في كفاحه المرير ضد سياسة الغطرسة الصهيونية، ومن أجل التحرير وممارسة سياد ته على كافة التراب الوطني الفلسطيني... كما نعبر عن تضامننا مع إخواننا اللبنانيين والسوريين على ما تعرضوا له من طرف القوات الإسرائيلية من عدوان سافر عندها عمدت إسرائيل إلى ضرب المراقع العسكرية السورية في الأراضي اللبنانية، مما يعتبر ، ليس فقط اعتداء على لبنان وسوريا، بل أيضا على المجتمع الدولي برمته في الأمم المتحدة بانتهاء إسرائيل ل"الخط الأزرق" الذي وضعته

الهيئة الأممية، فلأول مرة، سنة 1982، يستهدف القصف الإسرائيلي أهدافا سورية، الأمر الذي يعبر عن رغبة شارون إلى جر الدول العربية إلى المواجهة المسلحة، من جلال توسيع دائرة الاستفزاز والعدوان، ومن خلال الاستمرارفي حصار إخواننا الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة. بل وصلت الوقاحة بشارون وحكومته إلى ضرب مواقع الحراسة الشخصية للأخ ياسر عرفات، في محاولة أخرى لإرضاخ القيادة الفلسطينية وجعلنا نفقد أي أمل في استمرار عملية السلام، وجر النطقة كلها إلى الحرب...

لقد كان يوم انتخاب شارون رئيسا للحكومة الإسرائيلية بمثابة إعلان حرب من طرف الكيان الإسرائيلي، فهذا الإرهابي، لم يخف أبدا رغبته في إبادة الشعب الفلسطيني، بل ومارس هذه الإبادة في الماضي ويمارسها في الحاضر، أمام أنظام المجتمع الدولي، وبحماية مطلقة للولايات المتحدة التي أصبحت "راعية للحرب" بالمنطقة عوض ان تكون راعية للسلام كما تدعي...

إن المواجهة التي يدفع اليها شارون وحكومته الصهيونية، لاتشكل خطرا على الفلسطينيين وحدهم،بل على كل شرق الأوسط، وتشكل تحديا للمجتمع الدولي من خلال الأمم المتحدة، التي نطالبها بالتدخل الفوري لحماية الشعب الفلسطيني من التقتيل والتجويع، من جلال وضع قوات أممية والضغط على الكيان الصهيوني للعودة إلى طاولة المفاوضات، إلى خيار السلام، الذي لا يمكن أن يتم، دون إحقاق الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، بممارسة سيادته الكاملة على كافة ترابه الوطني، واستراجاع سوريا لأراضيها المحتلة منذ 1967، واحترام الحدود اللبنانية الإسرائيلية، كما تم ترسيمها إثر النسحاب الإسرائيلي من الأراضي اللبنانية في شهر ماي من السنة الماضية...

وندعو الدول العربية إلي مساندة الشعب الفلسطيني بالعمل، وليس بالخطاب،فالنار التي يشعلها شارون لابد أن تتسع الإحراق كل المنطقة إذا لم تتم مبادرات جادة لإطفائها... وإذ ندعم كل المبادرات والأعمال التي تقوم بها السلطة الوطنية الفلسطينية للدفاع عن كيانها وشعبنا، فإننا نؤيد المبادرة المصرية الأردنية، وندعم كل العرب وكل المجتمع الدولي، للتحرك على كل الواجبات لتوفير شروط نجاح هذه المبادرة.

إن استمرار إسرائيل في توسيع دائرة العدوان والاستفزاز، واستمرار رغبة شارون وحكومته بالرج بالمنطقة في خيار الحرب، يتطلب دعوة القمة العربية للإجتماع من جديد، ليس للإدانة والاستنكار، بل لتوظيف كل الطاقات للوصول إلى رؤية موحدة لما يضمن للإدارة العربية الفاعلية اللازمة لحماية الحقوق القومية كما جاء في الكلمة السامية لجلالة الملك محمد السادس الموجهة للقمة العربية الأخيرة بعمان.

إن بلادنا، عبرت غير ما مرة، على لسان جلالة الملك، ومن جلال المسيرة الحاشدة المتضامنة مع انتفاضة الأقصى، ومن خلال جلساتنا التضامنية بالبرلمان، عبرت عن وقوفها بجانب الشعب الفلسطيني والشعبين السوري واللبناني، واستعدادها للمساهمة الفاعلة في أي مجهود عربي موحد هذا التضامن إلى حقائق ملموسة. والسلام عليكم ورحمة الله.

السيد الرئيس :

شكرا للسيد المستشار.

الآن الكلمة لرئيس فريق التجديد والتقدم الديمقراطي، المستشار السيد علي شكاف عن الفريق.

المستشا السيد علي سالم الشكاف :

(عن فريق التجديد والتقدم الديمقراطي)

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس،

السيد الوزير الأول،

السادة أعضاء السلك الديبلوماسي،

إخواني المستشارين،

أيها الحضور الكريم،

يشرفني أن أساهم في هذه الجلسة العمومية باسم فريق التجديد والتقدم الديمقراطي، لأعرب عن تضامننا المطلق واللامشروط مع انتفاضة الشعب الفلسطيني البطل الذي يواجه آلة القمع والتنكيل الإسرائيلية بقيادة الجنرال الدموي شارون وحكومته.

فمنذ مجيء حكومة الحرب هاته، دخلت المنطقة منعطفا خطيرا عنوانه البارز مواصلة سياسة الاستيطات وبناء الطرق الالتفافيه وتحويل أرض فلسطين إلى جزيرات معزولة لضرب أحد المقومات الأساسية للدولة الفلسطينية.

بل إن ساسة إسرائيل يصرون على توسيع دائرة الصراع بالاعتداء علي التراب اللبناني وضرب مواقع سوريا بالجنوب، ناهيك عن التنكر لكل الالتزامات والاتفاقات المبرمة في إطار عملية السلام.

إن هذا التوجه يؤكد ما قله الملك الراحل الحسن الثاني طيب الله ثراه، بكون اسرائيل تؤسس لمدرسة جديدة في القانون الدولي (مدرسة فسق وتنكر لأبسط قواعد القانون الدولي) التي تفرض الامتثال لما يتم إبرامه من اتفاقات دولية.

السيد الرئيس،

أيها السيدات والسادة،

إن المبادرة التي أقدم عليها مجلسنا الموقر بتخصيص هذه الجلسة للتضامن مع القضية الفلسطينية، وعلى عكس ما يتنادر إلى الذهن من أنها مجرد جلسة بروتوكولية، تكتسي في نظرنا أهمية بالغة.

إن منطلق هذه الجلسة هو التعبير عن إدانتنا للاحتلال والقمع وتأييدنا لأعمال المقاومة والاستشهاد الذي يشكل وقود الانتفاضة الفلسطينية المباركة.

وهي مناسبة كذلك لاستنهاض الرأي العام الوطني والدولي مخاطبة كل الضمائر الحية ومجموعة قوى السلم والحرية عبر العالم من أجل الوقوف في وجه آلة الحرب والغطرسة الإسرائيلية التي عليها أن تدرك أن تزوير التاريخ متغيير معلم الجغرافية أمر غير ممكن، وأن دروس التاريخ ونضالات الشعوب من أجل الحرية والانعتاق تؤكد أنه ليس في وسع أية قوة مهما كان جبروتها أن تقتلع شعبا من أراضه.

إن جلستنا هاته، بكل هذه الدلالات التي تحملها هي امتداد للموقف الرسمي والشعبي المؤيد لنضال الشعب الفلسطيني الذي ظلت تعبر عنه مختلف القوى الحية بالبلاد، وفي طليعتها جلالة الملك محمد السادس أيده الله ونصره، رئيس لجنة القدس الذي كان من أول المبادرين لإدانة انتهاك حرمة الأماكن المقدسة وللتعبيرعن التضامن مع الشعب القلسطيني ضد الغطرسة واستعراض القوة ومنطق الاحتلال.

المجد والخلود لشهداء الانتفاضة الباركة والتحية كل التحية للشعب الفلسطيني الصامد. والسلام عليكم.

السيد الرئيس :

شكرا للسيد المستشار،

وعن الفريق الاشتراكي أعطي الكلمة لرئيس الفريق المستشار السيد عبد الله الشرقاوي فليتفضل مشكورا.

المستشار السيد عبد الله الشرقاوي:

(رئيس الفريق الاشتراكي)

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

السيد الرئيس،

السيد الوزيرالأول،

السادة الوزراء،

السادة السفراء،

السادة المستشارون،

السيدات والسادة،

إننا في الفريق الاشتراكي نحيي هذه المبادرة التي اتخذها مجلسنا والقاضية بتخصيص جلسة عامة لدراسة التطورات الأخيرة الشرق الأوسط ودعم الكفاح الفلسطيني اليومي في نضاله المستميت من أجل تحرير أراضيه المغتصبة، وحقه التاريخي والشرعي في إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

إن مسلسل السلام على أساس الأرض مقابل السلام، الذي تمخض عن مؤتمر أوسلو يوم 13 شتنبر 1993 يقضي بتنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي رقم 242 الذي ينص على الانسحاب من الأراضي المحتلة عام 1967 بما فيها القدس، يواجه بتعنت كبير من وطرف إسرائيل ورفضها العودة إلى حدود 67 ورفضها كذلك عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم طبقا لقرار الأمم المتحدة رقم، 194، كما ترفض إزالة المستوطنات المقامة في الضفة الغربية وقطاع غزة، بل تتمادى أكثر من ذلك في بناء المزيد منها.

ورغم الضغوط التي تعرضت لها القيادة الفلسطينية في لقاء كامب ديفيد الثاني فإنها ظلت وفية لمبادئها، مؤمنة بعدالة قضيتها، ونتيجة لذلك كان تمسكها بكامل حقوقها الوطنية الفلسطينية، الشيء الذي أدى إلى فشل قمة كامب ديفيد الثانية، ولعلها نذكر جميعنا تلك الزيارة الاستفزازية لأرييل شارون الذي لا زالت يداه ماطختين بدماء شهداء صبرا وشاتيلا، للمسجد الأقصى، تحديا لمشاعر المصلين مساسا بحقوقهم في ممارسة شعائرهم الدينية وتدنيسا للأماكن المقدسة، فكان ذلك إيذانا بإطلاق شرارة انتفاضة الأقصى.

وقد بلغت الهجمة الإسرائيلية الشرسة نورتها في تلك الصورة التي تناقلتها عبر القنوات الفضائية مختلف وسائل الإعلام الدولية للطفل البريء محمد جمال الدرة الذي سقط جثة هامدة بين يدي والده رغم توسل هذا الأخير. إنها صورة ستبقى موشومة في ذاكرة الإنسانية جمعاء.

السيد الرئيس،

السيد الوزير الأول،

السادة الوزراء،

السادة السفراء،

الإخوة المستشارون،

إن الآلة العسكرية الإسرائيلية بدعم لا مشروط ومباركة من طرف الولايات المتحدة الأمريكية تدرس يوميا الأطفال العزل والشيوخ والنساء، فقد استشهد لحد الآن يزيد على 500 شهيد وأطيب حوالي 25 ألف جريح مع ما رافق ذلك من تدمير للبيوت والممتلكات نسبة آلاف الهكتارات من المحصولات الزراعية، وقد نتج عن ذلك تفاهم البطالة وارتفاع نسبة الفقر مما شكل طربة قاسية للاقتصاد الفلسطيني.

إنها عنوان للغطرسة الإسرائيلية وتحدي للمشاعر الإنسانية وتمادي في خرق كل المواثيق الدولية. وتضامنا مع الشعب العربي الفلسطيني الصامد، خرجت الجماهير العربية في كل العواصم، وفي مقدمتها الشعب المغربي كعادته، في مسيرات شعبية تنادي بدعم الانتفاضة وتدعو إلى اتخاذ موقف عربي موحد وحشد كل الطاقات والإمكانيات العربية لمواجهة الكيان الصهيوني ووقف كل أنواع التطبيع والتعامل معه بإقفال مكاتب الاتصال في العواصم العربية.

السيد الرئيس،

السيد الوزير الأول،

السادة الوزراء،

السادة السفراء،

السادة المستشارون،

سيداتي سادتي.

رغم انعقاد ثلاث مؤتمرات عربية على التوالي في ككل من القاهرة وقطر وعمان، فإن أقل يقال عنها ان نتائجها دون مستوى طموحات الجماهير الشعبية ولاتعكس إرادة قوية تتجسد في قرارات وإجراءات ملموسة تكون درعا واقيا، ليس للشعب الفلسطيني فقط، بل لكافة الأمة العربية، فها نحن نسجل أن الإجرام الإسرائيلي لم

يتوقف عند حدود فلسطين، وشعبها، بل طالت التهديدات الصهيونية السد العالي بمصر والأراضي الأردنية واللبنانية، وأخيرا تم قصف قاعدة صورايخ سورية ولبنان، دون ان يحرك أحد ساكنا، الأمر الذي يعد بحق إهانة للأمة العربية ،إذلالا لها. فأين العالم الحر؟ وأين المنتظم الدولي؟ وأين جمعيات حقوق الإنسان من كل ما يجري؟

إن المغاربة ملكا وحكومة وشعبا، عبروا غير ما مرة وبمختلف الصيغ عن تضامنهم اللامشروط مع إخواننا الفلسطنيين.

وفي هذا السياق، وعلى إثر التطورات الأخيرة التي عرفتها المنطقة، أصدر صاحب الجلالة الملك محمد السادس رئيس لجنة القدس بيانا جاء فيه « أمام تصاعد أعمال العنف والاستخدام الغاشم واللامبرر للقوة من قبل قوة الاحتلال الإسرائيلي ضد الفلسطينيين العزل، وإطلاق الاستفزازات والتهديدات منلدن رئيس الحكومة الإسرائيلية بالاعتداء على الأماكن المقدسة في القدس، والسماح للمتطرفين بالدخول إلى الحرم القدسي خرقا لكل القيم الدينية والمواثيق والأعراف الدولية، فإن صاحب الجلال الملك محمد السادس نصره الله، رئيس لجنة القدس، يدين بكل قوة هذه الافعال ويشجب هذه التهديدات ويطالب جلالته المجتمع الدولي والأمم التحدة بالتحرك بشكل فوري حتى تتحمل مسؤوليات في تطبيق قرارات الأمم المتحدة ».

وقد كانت الندوة الفكرية المنعقدة بفاس يوم 24 أبريل الحالي من تنظيم مركز دراسات الوحدة العربية مناسبة أخرى وجه جلالة الملك للمشاركين في أشغالها رسالة ملكية سامية يقول فيها:

« ... ولا يفوتني في هذه اللحظة العصيبة التي يعرف فيها الجهاد الفلسطيني أشرس مواجهة لطمس هويته العربية، أن نجدد الإعراب عن إدانتنا للسياسة العدوانية المنهجة للحكومة الإسرائيلية، مؤكدين تضامننا المطلق واللاشروط مع الكفاح المشروع للشعب الفلسطيني الشقيق، متشبثين بقيم الحق والشرعية والإنصاف والسلام والتسامح، التي هي القيم الثابتة للأمة العربية، ماضيا وحاضرا ومستقبلا...» انتهى منطوق جلالة الملك،

وفي هذا الظرف بالذات كذلك ينعقد حليا بطهران مؤتمر دولي لدعم الانتفاضة الفلسطينية والبحث عن الصيغ الكفيلة لتمكن الشعب الفلسطيني من استعادة حقوقه المشروعة وبناء دولته.

وإننا متفائلون اليوم ان تفسر هذه اللقاءات على إجراءات ملموسة تكون في مستوى ما يتطلع إليه العرب والمسلمون ومحبو السلام.

السيد رئيس،

السيد الوزير الأول،

السادة الوزراء،

السادة السفراء،

السادة المستشارون،

أيتها السيدات والسادة،

إن قضية الفلسطينية، قضية كل العرب تجتاز اليوم مرحلة دقيقة وعصبية، تستوجب منا برلمانا وحكومة ومجتمعا مدنيا وكل القوى الحية في البلاد، توظيف كل الطاقات وتجنيد كل الإمكانيات لدعم صمود الشعب الفلسطيني، ودعم الشغب العربي بتوحيد صفوفهم وتجاوز كل الخلافات لانتزاع الحقوق المشروعة وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة واسترجاع كافة الأراضي العربية المحتلة وإقرار سلام دائم وشامل بالمنطقة. شكرا على حسن استماعكم.

السيد الرئيس :

شكرا للسيد المستشار المحترم،

وعن الفريق الكونفدرالي أعطي الكلمة لرئيس الفريق المستشار السي عمر الإدريسي فليتفضل مشكورا.

المستشار السيد عمر الإدريسي: (رئيس الفريق الكونفدرالي)

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

السيد الرئيس،

السيد الوزير الأول المحترم،

السادة الوزراء،

السادة السفراء،

أيها الحضور الكريم،

إخواني المستشارين،

إن الهجوم المتوحش والهمجي الذي تقوده الآلة الصهيونية بمباركة ودعم المركب الإمبريالي، على شعبنا العربي الفلسطيني الأعزل والصامد في وجه كل أشكال الغطرسة والتقتيل وتدمير البنيات والمؤسسات... تستدعي منا نبتعد ما أمكن عن إنتاج البكائيات وتدبيج بيانات الاستنكار والشجب، لبلورة تحرك مغربي - عربي لوضع الأمة العربية دولا وشعوبا، أمام مسؤولياتها القومية والتاريخية... وان نبتعد عن دغدغة الوجدان للاحتكام إلى العقل بعقل جديد.

السيد الرئيس،

حضرات السادة،

لهذا الهجوم الوحشي ثلاث دلالات ولكل دلالة درس ولكل درس إحالة :

الدلالة الأولى: وتتجلى في كون الهجوم الوحشي على الشعب الفلسطيني هو هجوم شامل تؤطره استراتيجية متكاملة تستهدف كل الأمة العربية من المحيط إلي الخليج، مما يدعونا إلى استحضار الهجوم على العراق والاستمرار في ممارسة الحصار الجائر على شعبه، والهجوم على لبنان وسوريا، ومن قبل على ليبيا والسودان.. ينضاف إلى ذلك ما يمارس في المنطقة من آليات تكمل وتهزز هذه الاستراتيجية المتكاملة، كآلية للاحتواء الكلي أو الجزئي الذي تمارس أمريكا في دول الخليج، وآلية إذكاء الحروب الأهلية وافتعال التوتر في منطقة المغرب العربي... وآلية تفعيل التدمير السياسي داخل المشاهد القطرية... وآلية التطبيع الاقتصادي والثقافي التي يمارسها الكيان الصهيوني داخل الاقطار العربية... فما هو الدرس الذي يجب على العقل السياسي العربي أن يستخلصه من هذه الاستراتيجية المتكاملة؟

- المستهدف استراتيجيا هو الوجود العربي في إطار نظام دولي" جديد" يسعى لإدماج المنطقة في سباق الليبرالية التوحشة لبسط السيطرة الكلية على الثروة العربية، باجتثاث الأمة العربية. فإذا كان الدور اليوم على فلسطين والعراق وسوريا ولبنان، فإن الدور غدا سيكون على الكويت وغير الكويت... الشيء الذي يحيلنا بالضرورة وبقوة الأشياء، إلى تجديد عقلنا السياسي بالاحتكام إلى نقد ذاتي يقوم على محاسبة النفس لرسم سبل التجاوز للأخطاء التاريخية العظمى التي ارتكبناها في حق حقوقنا القومية في شموليتها.

الدلالة الثانية: وتتجلى في كون الكيان الصهيوني كان وسيظل آلة كبرى موجهة بالأساس إلى تدمير واجتثاث الحلم العربي النبيل في التقدم الوحدة والديمقراطية لولوج العصر الحديث. وهي آلة تقوم على الاستيطان والتوسع العنصرية، وهي ماضية في تنفيذ المخطط الإمبريالي الصهيوني، الذي حبكت ملامحة الكبرى منذ بداية القرن الماضي. فما هو الدرس الواجب استحضاره من خلال بسط هذه الدلالة؟

إن أي شكل من أشكال التطبيع مع العدو الصهيوني لم يكن إلا توطئة لتيسير مرور المخطط المشار إليه وتيسير الانسلاخ عن الهوية ودفن المستقبل العربي، الشيء الذي يحيلنا بالضرورة وبقوة الأشياء أيضا، إلى إحدى مستلزمات النهوض التي تتجلى أولا في حمل العقل السياسي العربي على إيقاف كل أشكال التطبيع الاقتصادي والثقافي عبر قرارات جريئة وشاملة، توقف الاختراق ومراميه القريبة والبعيدة.

الدلالة الثالثة: والتي ينطق بها الشعب الفلسطيني في الميدان من خلال صموده البطولي والتاريخي واستمراره في المقاومة الشعبية التي تنخرط فيها كا طاقات الشعب العربي الفلسطيني

أطفال ونساء ورجالا وشيوخا... واستمرار قبولهم السخي لكل ألوان التضحية وفداء الوطن بدم الشهادة... فما هو الدرس الذي ينتصب أمامنا كشعوب عربية من خلال الدور الطلائعي الكفاحي لشعبنا العربي الفلسطيني؟

- إن انتفاضة أطفال الحجارة الثانية والانخراط في المواجهة، يؤكد بأن شعوبنا العربية تمتلك كل مقومات الكفاح والقدرة على العطاء وقبول كل أصناف التضحية في سبيل الكرامة العربية وصيانة الوجود التاريخي للأمة. الشيء الذي يحيل عقلنا السياسي العربي إلى مراجعة أساليب تعاطية مع جماهير الأمة، تلك الأساليب التي قامت على الاصطدام والإكراه والإقصاد والتهميش باعتماد النهج اللاديمقراطي على قاعدة العنف السياسي والفكري.

السيد الرئيس،

حضرات السادة،

انطلاقا من هويتنا النضالية في بعدها القومي، ووعينا الثابت بملابسات الوضع في شرقنا العربي والأهداف والمرامي والخلفيات التي تحكمه، فإننا:

- ننحني بخشوع أمام أرواح شهداء الانتفاضة الفلسطينية وفي مقدمتهم الأطفال الذين واجهوا الإرهاب الصهيوني بالحجارة وبالصدور الطرية، ونتوجه بالتعازي القلبية الحارة لذويهم وللشعب الفلسطيني.

- ندين هذه الهجمة المتوحشة التي تشنها الآلة الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني الأعزل وضد كل أفراده أطفالا ونساء وشيوخا.

- تعتبر قرارت القمة العربية لم تلب في مجملها ما كان منتظرا منها بالمقارنة مع الغطرسة الصهيونية متمادية بإصرار على الاستمرار في التقتيل الوحشي والهمجي الموجه للشعب الفلسطيني الأعزل.

- نعتبر صمت المنتظم الدولي ودعم اتخاذ العقوبات اللازمة ضد الكيان الصهيوني لما اقترفه من جرائم، تواطؤا مكشوفا معه، ودعما لسياسته الاستيطانية والتوسعية والعنصرية، ودعما لنهجة الرافض للسلام والسلم، كما نستغرب من موقف التكتل الأوروبي الذي أكد بالملموس ربط مواقفه بمصالحه الحيوية ونهج سياسة الكيل بمكيالين.

- إننا اذ نثمن القرار الملكي السامي برغلاق مكتب الاتصال الإسرائيلي بالمغرب، فإننا ندعو إلى وقف كل أشكال التطبيع مع الصهاينة أيا كانت جنسيتهم.

- نعبر مجددا للشعب الفلسطيني المقاتل عن تضامننا المادي والمعنوي اللامشروط من أجل استرداد حقوقه كاملة وفي مقدمتها إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.

وبهذه المناسبة ندعو أن نطالب مجلسنا بعقد دورة استثنائية لاتحاد البرلمانات العربي لتفعيل قرارات دورته الأخيرة.

إن الكونفدرالية الديمقراطية للشغل ندعو مجددا الطبقة العاملة المغربية وعموم الجماهير الشعبية إلى تخصيص أجر يوم عمل تضامنا ودعما للانتفاضة البطولية للشعب العربي في فلسطيني.

- ندعو الطبقة العاملة المغربية وعموم الجماهير الشعبية إلى الاستمرار في التعبئة والاستعداد للانخراط في كل المعارك التضامنية مع الانتفاضة العربية في فلسطين.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

السيد الرئيس :

شكرا للسيد المستشار،

أعطي الكلمة لآخر متدخل في هذه الجلسة، وهو المستشار السيد أحمد بهنيس عن الاتحاد المغربي للشغل.

المستشار السيد احمد بهنيس: (الاتحاد المغربي للشغل)

بسم الله الرحمن الرحيم،

السيد الرئيس،

السيد الوزير الأول،

السادة الوزراء،

السادة المستشارون،

السادة السفراء الدول العربية،

السادة الحضور،

انطلاقا من مواقفةالنضالية ومبادئه التحررية واعتباره القضية الفلسطينية قضية قومية ووطنية، فإن الاتحاد المغربي للشغل جعل على مر الأعوام من ثوابته الوقوف المسؤول إلى جانب الكفاح الفلسطيني في نضاله اليومي من أجل تحرير أراضيه من الاحتلال الصهيوني وبناء دولته المستقلة على كامل ترابه الوطني.

إن الطبقة العاملة المغربية، إيمانا منها بعدالة الكفاح الفلسطيني وشرعية انتفاضته ضد الاحتلال والإبادة التي يتعرض إليها يوميا على أيدي الصهاينة المجرمين بدعم من حلفائهم، تندد بكل قوتها، بالجرائم الوحشية التي ترتكبها آلة الحرب الصهيونية في حق شعب منتفض من أجل تحرير وطنه.

إن الاتحاد المغربي للشغل عمل في المحافل الدولية على تحسيس المنظمات النقابية الدولية بالقضية الفلسطينية وجلب الدعم لها كالمساهمة في تأسيس اللجنة الدولية للتضامن مع عمال وشعب فلسطين.

إن منظمتنا التي كانت من السباقين إلى تأسيس الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني، ومن الفاعلين الأساسيين داخلها، يساهم وبفعالية في جميع أنشطتها النضالية من مهرجانات تضامنية أو مسيرات شعبية لتعبئة الطبقة العاملة المغربية والشعب المغربي لنصرة القضية الفلسطينية واستنكار ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من قمع غطرستها وجرائمها لولا تواطؤ الرأي العالمي وصمته. إن الاتحاد المغربي للشغل في نضاله اليومي لخدمة الطبعة العاملة المغربية يستحضر دائما في اجتماعات أجهزته الوطنية، من خلال أنشطته داخل الاتحادات المحلية والجهوية، القضية الفلسطينية باعتبارها قضية من أقدس قضايانا المصيرية.

إن المرحلة التي تجتازها القضية الفلسطينية تحتم علينا إن نتجاوز أسلوب الاستنكار الخطابي والمهرجاني يحمل البلدان العربية على مساندة الشعب الفلسطيني مساندة فعلية وعملية وذلك باستعمال جميع الوسائل السياسية والاقتصادية التي تتوفر عليها لإجبار الصهاينة وحلفائهم على وضع حد لسلسة الجرائم التي ترتكبها إسرائيل من قتل وفتك وتخريب وتجويع على مدى أزيد من نصف قرن من الاغتصاب والاحتلال، ولتوفر لانتفاضات الشعب الفلسطني المتواصلة الاستمرارية والنصر.

وانسحاب مع مواقفة المبدئية وتمشيا مع القرارات الصادرة عن المؤتمر العاشر للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب بدمشق، سينظم الاتحاد المغربي للشغل مركزيا وعلى مستوى الاتحادات المحلية والجهوية عبر التراب الوطني تظاهرات تضامنية مع انتفاضة الشعب الفلسطيني يوم 15 ماي 2001، يوم النكبة، يوم اغتصاب فلسطين وقيام الدولة الصهيونية.

إننا على يقين، بفضل تضامننا الفعلي شعوبا وحكومات، وبفضل التضامن العالمي الذي تحظى به القضية الفلسطينية، سينتصر الشعب الفلسطيني في فرض إرادته في الحرية والاستقلال وبناء دولته على كامل ترابه الوطني وعاصمتها القدس الشريف.

إن الطبقة العاملة المغربية تعبر كذلك عن تضامنها الشامل مع الشعبين اللبناني والسوري ضد اعتداءات الممارسة من طرف العدو الصهيوني. المجد لشهداء انتفاضة الأقصى المباركة، والكفاح مستمر. والسلام عليكم.

السيد الرئيس :

شكرا للسيد المستشار،

والآن أعطي الكلمة للسيد الأمين لتلاوة نص البيان الصادر عن المجلس بمناسبة هذا الاجتماع المبارك فليتفضل السيد الأمين لتلاوة

نص البيان الصادر عن المجلس.

السيد المستشار علي لطفي أمين المجلس:

بسم الله الرحمن الرحيم

تلبية لنداء الواجب الذي يمليه الحق العربي، واستجابة لمشاعر التضامن مع شعبنا العربي في فلسطين وسوريا ولبنان، عقد مجلس المستشارين بالمملكة المغربية جلسة خاصة لبحث التطورات الخطيرة التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط على ضوء تزايد حملات القمع والتقتيل في حق الشعب الفلسطيني والهجوم على الأراضي اللبنانية وضرب القوات السورية المرابطة بها. ولقد شكلت هذه اللحظة التاريخية مناسبة جديدة لممثلي الأمة المغربية للتعبير عن تضامنهم المطلق مع الكفاح الذي تخوضه الشعوب العربية في مواجهة العدوان الإسرائيلي وسياسته التوسعية. وفيما يلي نص البيان الصادر عن المجلس:

باستياء عميق يتابع مجلس المستشارين الهجمة الشرسة التي يتعرض لها أبناء الشعب الفلسطيني المكافح على يد قوات الغدر الصهيوني عبر مخطط إبادة حقير لكل المقومات الفلسطينية والعربية والأسلامية.

إن ما تشهده المدن الفلسطينية منذ عدة أشهر، وما لحق الأماكن المقدسة بها من اعتداء وتدنيس، وما تعرض له لبنان الشقيق من انتهاك لوحدة ترابه، وضرب للقوات السورية المرابطة به، ليؤكد تمادي الغطرسة الإسرائيلية وإمعان العدو الصهيوني في إحباط كل المبادرات والمساعي الرامية إلى تحقيق سلم عادلة ودائمة بمنطقة الشرق الأوسط، بل وإصراره على ارتكاب جرائمه الوحشية من أجل إسكان صوت الحق الفلسطيني الذي سيبقى مدويا ومتأججا ليذكرنا بمسؤوليتنا كعرب وكمسلمين وكأصحاب حق في تفعيل التضامن العربي وجعله آلية من آليات الدفاع عن حرمتنا ومقدساتنا.

إن مجلس المستشارين إذ يعبر عن إدانته وشجبه للعدوان الإسرائيلي المقيت ولسياسة القمع المسلطة على الشعب الفلسطيني ورموزه السياسية والفكرية والدينية، ليعبر عن كامل تضامنه ودعمه لمسيرة التحرر الفلسطيني وتأييده المطلق لكل الخطوات والإجراءات التي تتخذها قيادته المناضلة من أجل تثبيت ركائز الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.

ويدعو مجلس الأمن لاستصدار قرار لإرسال قوات دولية لحماية المدنيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة من البطش الصهيوني.

ويدين الاعتداءات الإسرائيلية الهادفة إلى تدنيس المسجد الأقصى والمس بالمقدسات الإسلامية والمسيحية في فلسطين، كما يدين سياسة الحصار والتقتيل والتجويع وهدم البنيات التحتية وسعي الحكومة الإسرائيلية إلى نسف كل الأسس للوصول إلى حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية.

إن مجلس المستشارين الذي يستحضر الجهود الموفقة التي تبذلها المملكة المغربية وبكامل فعالياتها الوطنية في دعم كفاح الشعب الفلسطيني، ليثمن غالبا الدور المتميز الذي يقوم به صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله على رأس لجنة القدس والتي بلورت بقراراتها ومبادراتها تزايد الوعي الوطني والعربي بأهمية الدعم للشعب الفلسطيني في مواجهة حالات الحصار والتجويع التي يمارسها القوات الإسرائيلية. كما يجدد تثمينة للقرار الملكي السامي والقاضي بغلق مكتب الاتصال الإسرائيلي بالمغرب، وإدانته للاعتداءات الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني وعلى المقدسات الإسلامية بالقدس الشريف.

إن الأحداث المؤلمة التي تعرفها الساحة الفلسطينية بحمولاتها التاريخية والمعنوية لتضع على عاتق الحكومات والبرلمانات العربية مسؤولية مواجهة هذاالوضع الخطير عبر وضع صيغ جديدة للمواجهة، مرتكزة على التضامن وتجاوز الخلافات وهادفة إلى التأثير على الرأي العام الدولي سياسيا واقتصاديا وفكريا. كما أن الأحداث تشكل دعوة محلة للدول الدائمة في المجلس الأمن ولكل

القوى المحبة للسلام من أجل التحرك السريع والفوري لإجبار إسرائيل على فك الحصار على الشعب الفلسطيني وحمايته عبر وضع قوات أممية مكلفة بحماية الأمن الجسدي للفلسطينيين قيادة وشعبا، وحتما على تطبيق كل القرارات الأممية والالتزام بما أسفرت عنه المفاوضات مع الطرف الفلسطيني، والانسحاب من الأراضي المحتلة في الجولان السورية وفي شبعا بالجنوب اللبناني.

وتجسيدا لمبادئ التضامن والتآزر فإن مجلس المستشارين الذي يستشعر أهمية الدعم المعنوي والمادي خاصة في هذا الظرف الدقيق، ليدعو لعقد دورة استثنائية للاتحاد البرلماني العربي لدراسة تطورات ومستجدات القضية الفلسطينية في أفق تفعيل ما سطرته الدورة الأخيرة لهذا الاتحاد من التزام بتسخير كل الطاقات وتعبئة كل الوسائل داخل المنتديات البرلمانية الدولية للتأثير في صياغة القرار السياسي الدولي وكسب مزيد من التأييد للقضية الفلسطينية والعربية.

ومساهمة منه في المجهود النضالي وما تستلزمه مقومات الكفاح اليومي ضد إسرائيل، فإن مجلس المستشارين ليهيب بالشعب الغربي وكل الشعوب العربية والإسلامية على مواصلة دعمها المادي للشعب الفلسطيني ولقضيته العادلة، ويعلن عن إسهامه الفعلي وانخراطه ضمن هذا المجهود تعبيرا منه عن مشاعر التعاطف والأخوة التي تربطنا مع الشعب الفلسطيني، ويدعو كذلك إلى وقف كل أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني على كل المجالات والأصعدة. والسلام.

وحرر بالرباط في 26 أبريل 2001

والسلام عليكم

السيد الرئيس :

شكرا للسيد الأمين،

والآن أعلن عن نهاية الجلسة التي خصصها مجلسنا للتطور الذي يعرفه الشرق الأوسط.

أشكركم مجددا السيد الوزير الأول والسادة أعضاء حكومة صاحب الجلالة وأصحاب السعادة السفراء وأصحاب الفضيلة والشخصيات الفكرية والعملية التي حضرت معنا هذا الجمع المبارك.

أشكر الجميع والسلام عليكم